من اقبل عليه الحق احياه ومن اعرض عنه اماته وافناه وانشدوا
اموت اذا ذكرتك ثم احيا فكم احيا عليك وكم اموت وقالوا من كان
فناؤه في الله فهو حي وان هلك ومن كانت حياته في المخالفة فهو
ميت وان عاش وانشدوا ليس من مات فاستراح بميت انما
الميت ميت الاحياء وقيل قد مات قوم وهم في الناس احياء يعني
بذكرهم الجميل وقيل في قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا بل احياء اي بذكره الجميل لهم وعند القوم الاسلام ذبح
للنفوس بسيوف المجاهدة والايمان حياة للقلوب بنور الموافقة ولهذا
قالوا لا يصح السماع الا لمن كانت نفسه ميتة وقلبه حيا ومن علاماة
من مات نفسه وزالت افاته سقوط شهواته وقيامه بحقوق
ربه وما فيه رضاه وتباعده عما فيه حظوظ نفسه ومناه فيعيش
مع الحق بالمراد ومع الخلق بالفتوة فيموته لا يخالفه في اوامره ونواهيه
لا ينازع الخلق في مطالبه ومآربه فيكون مع الله بالصبر ومع الخلق
بحسن الخلق قال المرتعش دخلنا مع ابي حفص النيسابوري على
مريض نعوده فقال له ابو حفص تحب ان تبراء فقال نعم فقال للفقراء
املوا

املوا عنه مرضه فقالوا نعم قال فخرجنا وخرج المريض معنا ثم
اصبحنا في اليوم الثاني كلنا اصحاب فراش نعاد فانظر الى صدق
الشيخ وفتوة اصحابه الحي القيوم الله تعالى حي وحياته صفة
من صفات ذاته زائدة على بقائه فهو الدائم البقاء الذي لا سبيل
عليه للفناء والقيوم مبالغة من القائم بالامور يقال فلان قائم
بهذا الامر وقيم وقيام وقيوم فمعنى القيوم في وصفه انه المدبر
والمتولي لجميع الامور التي تجري في العالم فمن علم انه الحي الذي لا يموت
يعني ان من اعتمد على مخلوق وتوكل عليه لوقت حاجته احتمل
فناؤه وقت حاجته اليه فيضع رجاؤه وامله قيل ان رجلا قال
لآخر ان صديقي فلانا مات فمن كثرة ما بكيت عليه ذهب بصري
فقال الذنب لك حيث احببت الحي الذي يموت هل احببت الحي
الذي لا يموت حتى كنت تستغني عن البكاء عليه حكي ان المأمون
لما قربت وفاته فرش الرماد وكان يتمرغ عليه ويقول يا من لا يزول
ملكه ارحم من زال ملكه قيل لبعضهم ان الدنيا مع الموت لا
تساوي شيأ فقال بل لو لم يكن فيها الموت ما كانت تساوي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)